رابعها حكي ابو الفرج معافا بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس
والانيس عن محمد بن مسلم السعدي قال توجهت الي يحيي بن اكثم
يوما فنظرت اليه فاذا عن يمينه قمطرة مجلدة فجلست فقال افتح هذه
القمطرة ففتحتها فاذا قد خرج الي راسه راس انسان ومن سرته
الي اسفله زاغ وفي صدره سلعتان فكبرت وهللت وقرعت
ويحيي يضحك فقال لي بلسان فصيح دلق شعرا

انا الزاغ ابو عجوه | انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان | والنشوة والقهوه
فلا عدوي يدي تخشي | ولا يحذر لي سطوه
ولي اشيا تستظرف | يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر | لا تسترها الفروه
واما السلعة الاخري | فلو كانت لها عروه
لما شك جميع الناس فيها انها ركوه

ثم قال يا كهل انشدني شعرا غزلا فقال لي يحيي قد انشدك فانشده
فانشدته

اغرك اني اذنبت ثم تتابعت | ذنوب فلم اهجرك ثم ذنوب
واكثرت حتي قلت ليس بصارمي | وقد يصرم الانسان وهو حبيب

فصاح

فصاح زاغ زاغ ثم طار وسقط في القمطرة فقلت ليحيي اعز الله
القاضي اي عاشق ايضا فضحك فقلت ايها القاضي ما هذا فقال
هو ما ترى وجه به صاحب اليمن الي امير المؤمنين وما راه وكتب
كتابا لم افضضه واظن انه ذكر فيه شانه وحاله خامسها
حكي الثعالبي في كتاب العرايس ان الهدهد يري الماء تحت الارض
كما يري احدكم كاسه فينقر الارض فيعرف موضع الماء فتخرجه
الشياطين قال سعيد بن جبير حين ذكر ابن عباس رضي الله عنهما
هذا الحديث قال له نافع الازرق ارايت قولك الهدهد ينقر الارض
فيبصر الماء ايبصره ولا يبصر الفخ حين يقع في عنقه فقال ابن عباس
ويحك انه اذا نزل القضا عمي البصر اقول قريبا من هذا ما حكاه ال
الهيثم ان الغراب يبصر ما تحت الارض بقدر منقاره قال ابن الاعرابي
وانما سمي الغراب اعور لانه يغمض احدي عينيه ويقتصر علي
احدهما من قوة بصره قال بشار بن برد شعرا

وقد ظلموه حين سموه سيدا | كما ظلم الناس الغراب باعور

وقال بعضهم

والاعور المهتوك ستر اهله | خير من الاعمي علي كل حال

سادسها حكي ان في بحر المغرب من جهة الاندلس جبلا مستدورا

Copyright © King Saud University